



لم يعد خافياً على العامة والخاصة أن إيران تستعمل "الشيعة العرب" وقوداً لحروبها النجسة في الوطن العربي، التي تؤدي إلى تخريب الأوطان وتهدم البنية وإبادة بني الإنسان، في إطار مشروعها الخميني الهدام.

لقد نجحت إيران من خلال منظومة "ولادة الفقيه" الدينية، على توريط "الشيعة العرب" في صراعات دامية، كما نجحت لحد ما على التسويق لنفسها من أن طهران هي عاصمة أهل البيت وحاميتها التي تزود عنهم في مواجهة مظلومية تاريخية ما زالت مستمرة.

تجلى هذا التوريط في تحويل "الشيعة العرب" إلى مليشيات إرهابية متمرة على الدولة والشعب والوطن، أسهمت لحد كبير في إشعال حروب أهلية مدمرة، وهذا الذي يظهر جلياً في اليمن وسوريا والعراق ولبنان، وإن كان هذا الأخير قد تحول إلى مجرد مقاطعة إيرانية يهيمن عليها تنظيم "حزب الله" الإرهابي.

لقد سوقت إيران لنفسها من خلال استعمال التشيع واستغلاله كي تغيب العقل وتسيطر على الوجдан الشيعي العربي، بعدها نجح الخميني في إزاحة أبرز من كان يهدد ولادته المطلقة، وهو موسى الصدر الذي اختفى في ليبيا، وكان أكبر خدمة قدمها القذافي للخميني ضمن صفقة سرية ما زالت مجھولة التفاصيل، رغم سقوط نظامه وسيطرة المعارضة على دواوين الدولة وأرشيفها السري، وهذا الذي تفرد بكتبه في مقال سابق على موقع "الخليج أونلاين"، وتواترت الآن الشهادات والكتابات لتثبت هذه الحقيقة التي من المفروض أن تعيد إنعاش العقل الشيعي العربي خصوصاً في لبنان.

العنصرية الإيرانية هي للعرق الفارسي أكثر من الدين الشيعي بكثير جداً، ويتجلّى هذا الأمر في مواقف عديدة تؤكد أنه حين يعارض التشيع والعرق الفارسي، فإن الملاي ينتصرون لعرقهم ويرفeson تحت أقدامهم الشيعة أنفسهم، ولو كانوا من بني جلدتهم في بعض الأحيان.

نذكر مثلاً أن إيران وقفت مع أرمينيا المسيحية ضد أذربيجان ذات نسبة 75% من الشيعة، بسبب مناهضتها للحس القومي الأذربي الذي لا يجب أن ينمو على حساب النفوذ الفارسي الإيراني في المنطقة.

أيضاً الإعدامات التي تطال الشيعة العرب في الأحواز، وقيام المخابرات الإيرانية بتدبير عمليات إرهابية ضد "مراكد" مقدسة في العقيدة الشيعية بالعراق، وكل ذلك لتأجيج الصراع الطائفي بين السنة والشيعة بما ينهك الطرفين ويعطي فرصة التدخل المليشياوي الإيراني، والهيمنة الكاملة على بغداد التي ستكون عاصمة الإمبراطورية الفارسية الجديدة التي يحلم "الولي الفقيه"

بل إنه تم إعدام أكثر من 120 ألف مواطن إيراني من منظمة مجاهدي خلق مع أنهم شيعية أيضاً، لكنها تعارض نظام الملالي وترفض توجهاتهم التخريبية للدولة الإيرانية وشعوب المنطقة برمّتها.

الشيعة العرب في ظل تحديرهم بمظلومية الحسين رضي الله عنه التي عمرها قرون، لا يريدون أن يفهموا أو حتى يعرفوا حقيقة قيمتهم كعرب في الفكر الإيراني الفارسي الذي لا يفرق بين السنّي والشيعي من ناحية العرق، وإن كان الشيعة العرب يُستعملون ضد السنة العرب لتصفيه حقد تاريخي فارسي ضد كل العرب، والذي صار ممزوجاً بعقيدة شيعية حادة بدورها على السنة العرب، وبذلك نجد أن العرب في مخيال إيران جمعوا بين سببين لتغذية الحقد والكراهية تجاههم، وهما عرقهم العربي ومنذهبهم السنّي، وهكذا جمع الملالي في مشروعهم بين طائفية دينية وعنصرية عرقية، كما أكد ذلك السفير الإيراني السابق عادل الأسدی، وتحدث به أيضاً صادق زيبا كلام، وهو مفكر إيراني بارز وأستاذ بجامعة طهران، يقول: "أعتقد أن الكثير منا، سواء أكان متدين أم علمانياً، يكره العرب".

هذه الكراهية تتجلى بوضوح في الأدب الإيراني مثلاً، حيث إنه في رواية فارسية حديثة اسمها "الحجر الصبور"، يقول مؤلفها جوباك: "إن ما جلبه العرب إلى إيران هو بالطبع الإسلام، فهو أداة اضطهاد وخصوصاً تجاه المرأة".

وبحسب باحث إيراني آخر اسمه أخوان، فإن العرب أفسدوا كل جانب من جوانب الحياة الإيرانية، حيث يقول: "إن التقاليد العربية المشؤومة وعدوى التعريب الملوثة والفظيعة، أفسدت شعرنا التقليدي ليس فقط على صعيد الشكل والبحر والوزن والمنظومة البينية، لكن على صعيد معظم الأعمال الشعرية، ورزحت لغتنا الوطنية (أي الفارسية) تحت هيمنة الخرافات العربية السامية والإسلامية".

ثم يضيف: "نحن من كنا تحت رحمة غزوات الإغريق والبارثيين سنوات طويلة، لكننا في النهاية شمخنا برؤوسنا، لغتهم وأخلاقهم وعاداتهم (أي العرب) لا تلائمنا. كيف إذن مع هؤلاء العرب الحفاة العرابة المتوهشين الذين لا يملكون شيئاً سوى لسان طويل وسيف؟".

هكذا تظهر صورة العربي أنه بائس غير متمدن، وفي المقابل نجد أن الإيراني متنعم وحضارياً كما ورد في كتاب الأسفار، لناصر خسرو، وهو عمل أدبي كلاسيكي ظهر في القرن الحادي عشر. وفيه يتحدث عن العرب الذين رأهم في أثناء عودته من مكة المكرمة ووصفهم وصفاً شديداً سلبية.

الفرس يمجدون الشاعر الفارسي أبا القاسم الفردوسي، وقد حرص الرئيس الأسبق محمد خاتمي أثناء ولايته الرئاسية، على تقديم ديوان الفردوسي "الشاهنامه" المطبوع بالمطابع الحكومية في طهران والموشّى بالذهب إلى البابا، الذي هو الشخص الأول في المذهب الكاثوليكي المسيحي على مستوى العالم، والرمز الأكبر في جمهورية الفاتيكان، وهذا الشاعر طعن بالعرب والعروبة في قصائد بلغت منتها البذاءة.

الشاعر الفردوسي أنجز ملحمة الشعرية "الشاهنامه"، بتكليف ملكي قصد تحذير العرب، وتقع في حوالي 60 ألف بيت شعري. وصف فيها العرب بأنهم حفاة ورعاء وأكلة الجراد والغزا... إلخ.

كما أن الشاعر الإيراني الشهير يغما جلرووي ألصق بالعرب قضية رش النساء بالأسيد، معتبراً ثقافة العرب هي سبب هذا البلاء المنتشر في إيران، وذكر جلرووي في قصيدة نشرها تحت عنوان "أسيد باشي": "نحن لم ندفن بناتنا وهن أحياء كما فعل العرب، أنتم العرب من كنتم تغنون بالسيوف وتنظرون لنسائكم كالجواري والخدم، ولم يتعد مكان المرأة لديكم إلا في

واحدة من أبرز القصائد التي تهين العربي، قدمها الشاعر الإيراني مصطفى بادكوبه ئي، تحت عنوان "رب العرب"، حيث هجاهم فيها ونعتهم بأسوأ التعبير والألفاظ، ووصفهم بالأعراط.

أما في القصة القصيرة فنجد الكثير جداً، نذكر على سبيل المثال أن الروائي محمد علي جمالزده، يضع "العرب" مرادفاً لـ "الخرافة والتحجر"، أما "الإيرانيون" فمرادف لـ "الفارسي والمسلم"، وينظر إلى الإسلام باعتباره ركناً أساسياً في الهوية الإيرانية. ولا يخفى الأديب الإيراني صادق هدایت كراهيته للعرب ونفوره من الإسلام بوصفه "ديناً عريباً".

لم يقتصر الأمر على الأدب بل شمل مجالات أخرى كثيرة، ونذكر أن لعبة إلكترونية اسمها "اضرب واشتمن العربي"، قام موقع إيراني متخصص في مجال بيع هذه الألعاب الإلكترونية بنشرها، ونقلت وسائل الإعلام أن الموقع الذي نشر اللعبة واسمه "ساجو" مسجل في "مركز تنظيم المواقع الإلكترونية الإيرانية" التابع لوزارة الثقافة والإرشاد في إيران.

قد يزعم البعض أن هؤلاء من المتطرفين الموجدين في كل الأعراق والديانات، لكن هذا ينطبق أيضاً على الخميني زعيم الثورة الإيرانية ووليها الفقيه، الذي بلغ به التطرف لعرقه الفارسي بأن قال في كتابه "الوصية السياسية الإلهية" ص 27: "أنا أزعم بجرأة أن الشعب الإيراني بجماهيره المليونية في العصر الراهن، أفضل من أهل الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وآله، ومن شعب الكوفة وال伊拉克 المعاصرين لأمير المؤمنين والحسين بن علي (عليهما السلام)".

وهذا يعني أن الإيرانيين في نظر الخميني أفضل حتى من آل البيت رضي الله عنهم، الذين يدعى الانتقام إليهم والدفاع عن "مذهبهم"!

إيران تريد أن تجتث كل ما هو عربي من الوجود، خصوصاً في المنطقة التي يوجد بها كيانها الجغرافي، فها هي تسمى الخليج العربي بـ "الفارسي"، وهو تزوير تاريخي مفضوح، نذكر على سبيل الاستدلال أن المؤرخ الروماني بليني المولود في 62 ميلادية، والمتوفى في 113 ميلادية، يسميه الخليج بالعربي، وذلك في وصفه لمدينة خاراكتس، التي يرجح الباحثون أنها مدينة المحمرة الأحوازية.

لم يقتصر الأمر على روایات وأشعار وتصريحات وأفكار عرقية ودينية، بل تعدى الأمر إلى تدريس هذه العنصرية في مدارس إيران، وزرعها بين الأجيال الصاعدة على الطريقة الصهيونية المتطرفة للعرق اليهودي، ومن يريد أن يعرف أكثر صورة العرب لدى الفرس الجدد عليه أن يعود إلى الكتب المدرسية الإيرانية، وسيجد ما يندى له الجبين من النظرة الدونية التي ينظر بها الفرس إلى العرب، وطبعاً هذا ليس بالجديد؛ فالiquid الفارسي ليس ولد الدولة الإيرانية، بل منذ عهود طويلة، فقد مزق كسرى كتاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقام بتحقيقه لأنه ذكر اسمه العربي قبل اسم كسرى الفارسي.

كما يحتفي الفرس بأبي لؤلؤة المجوسي الفارسي، قاتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي قضى على إمبراطورية المجوس الفارسية، وقد تجلى هذه الحقد في العقائد الشيعية كثيراً.

لقد حاول حكام إيران في العصر الحديث تأكيد نظرية التفوق العرقي للجنس الآري الذي ينتمون إليه، كما يؤكّد ذلك الباحث المختص في الشأن الإيراني د. نبيل العنوم في كتابه "صورة العرب في الكتب المدرسية الإيرانية".

في عهد الخميني يجري تصوير العرب في كتبهم المدرسية على أنهم كفار ومتآمرون على آل البيت، وسدّج وبساطاء، وأففهم ضيق وأغبياء وقادرو النظر، وبدويون متخلعون، وجبناه، ودونيتهم تتصف بالمكر والخدع، وضعفاء وخونة، وغدارون

وكذابون وطائشون، وقبائلهم بدوية همجية، ومختلفون، ويتسمون بالعنف، ويتحكمون للسيف لحل مشكلاتهم، وعيّاد أصنام، يبدون البنات، ويحتقرن المرأة، ويعاقرون الخمور، ومنحرفون عن الإسلام، وأهل ضلال وباطل، وكانوا سبباً في مظلومية الشيعة.

على عكس الفرس الذين تصوّرهم الكتب المدرسية الإيرانية على أنهم مؤمنون، يحبون آل البيت، ويتصفون بالفراسة، وأذكياء، ومحضرون، وشجعان، وراقون، وأفقياء، وصادقون، وحكماء، وأصحاب التراث، ورمز التقدم، ورياديون يخدمون الإنسانية، وموحدون لله، ويكرمون ويحترمون المرأة، وأصحاب أخلاق نبيلة، ومجتمعهم مثالٍ عبر التاريخ، ويدافعون عن الإسلام، وأهل حق، ويتفانون في خدمة آل البيت.

لم يقتصر الأمر على صورة العرب، فقد تعدى الإسفاف إلى وظائفهم، حيث تبرز الكتب المدرسية أن الإيرانيين فرسان ومحاربون ونبلاة وعلماء وملائكة وشعراء، وأنبياء وآلهة، ومغارعون وأطباء وتجار، في حين نجد العرب جبناء ورعاة أغذام وحدادين وجهلاء وسدّجاً وملابسهم رثة... إلخ.

الفتوحات الإسلامية التي هي من أبرز أمجاد العرب في التاريخ، ينظر لها الإيرانيون في كتبهم المدرسية على أنها غزو وعدوان واجتياح، وحملة عسكرية قام بها بدو رحل بلا حضارة، عاشوا على النهب والسلب، وغزاة طامعون، سكناً في الخيام، وهامشيون. وفي المقابل نجد الإيرانيين يصورو أنفسهم على أنهم يدافعون عن حضارتهم، ويميلون للاستقرار والهدوء، ومسالمون، ولا يعتدون، وكانوا يسكنون البناء والعمارة، ولهم حضارة غنية بالإمكانيات وثروات، وصناعة التاريخ. ونختتم هذه النماذج بمثل شهير يردده الإيرانيون إلى يومنا هذا، وهو: "الكلب الأصفهاني يشرب الماء البارد، والعريي يأكل الجراد في الصحراء"!

هذا غيض من فيض، قطرة من بحر، وقليل من الكثير جداً، عن حال العرب وصورتهم في العقل الفارسي، والسؤال الذي يطرح نفسه بشدة:

هل يعقل أن العرب الذين صورتهم بأئسته ورخيصة في الوجدان والعقل الفارسي الإيراني ستتصير عكس ذلك بمجرد أن يتشيعوا ويبايعوا "الولي الفقيه"؟

هل من المعقول أن أدعية القومية العربية يضعون بيضمهم كلّه في سلة إيران وهي تنظر إليهم بهذه السلبية والاحتقار والدونية؟

طبعاً الجواب بالنفي، فلا يمكن أن يرفع التشريع من شأن العرق العربي، حتى وإن ادّعى إيران أنها وصية على شيعة العرب، بل يكفي أنها ترجم لهم في حروب نجسها يدفعون ثمنها باهظاً، فالحوثية يواجهون مصيرهم المحظوم في حربهم الظالمة على شعب يعني من المفترض أنهم يتّبعون إليه.

أما شيعة العراق فقد قتل منهم الكثير جداً من أجل هدف إيراني بامتياز. في حين أن الشيعة والنصيرية، الذين ساهم الاستعمار الفرنسي به "العلوية"، بدورهم في سوريا دفعوا أكثر من 100 ألف قتيلاً من أجل إيران، والأمر نفسه يجري على شيعة لبنان وغيرهم.

في الأخير أقول:

إن الشيعي العربي الذي يرى صورته بهذه السلبية والإسفاف والاحتاط العرقي، ويبقى في أحضان إيران وهي تضحك على

ذقنه، إما أنه لا توجد عنده أدنى كرامة، أو أن عقله مجنون ومغيب تماماً، وفي الحالتين هو في وضع لا يحسد عليه، ولا يتمناه لنفسه أى إنسان مهما كان دينه وملته.

أفيقوا.. أفيقوا.. أفيقوا.. قبل فوات الأوان.

[ال الخليج أونلاين](#)

المصادر: